وازدادت المعونة الاميركية لاسرائيل ، كما ازداد الارتباط الاميركي بها ، ولكن بشكل تدريجي في تلك الفترة . ثم جاءت حرب ١٩٦٧ .

ان ابحاثي تقدر ان حرب ١٩٦٧ كانت الى حد كبير مبادرة اسرائيلية ، او اذا لجأنا الى تقديرات احصائية لوجدنا انها كانت ٦٠٪ مبادرة اسرائيلية و ٤٠٪ تشجيعا من الولايات المتحدة . توصلت الى هذه النسبة من خلال دراستي لهذه المسألة في ذلك الحين . وكان من الواضح ان الاسرائيليين قد ادركوا ان اهتمام الولايات المتحدة بهم قد ازداد منذ العام ١٩٦٥ ، بسبب اختلال المعادلة الاستراتيجية بعد حرب الفيتنام . وكان من الواضح ايضا ان المصلحة الاستراتيجية للولايات المتحدة في تطوير القاعدة الاسرائيلية الى « قوة اقليمية » قد نمت في تلك الفترة .

وعندما ادرك الاسرائيليون ، وجود تحول في السياسة الاميركية ، عملوا على تشجيع هذا التحول لصالحهم (من العام ١٩٦٥ الى العام ١٩٦٧) وعندما توفرت لهم الفرصة لابراز كفاءتهم وفعاليتهم كقوة ضاربة (مثلما كان عليه الحال في العام ١٩٦٥) قرروا القيام بهجوم عام ١٩٦٧ ، وتم هذا بتشجيع من عناصر معينة في الادارة الاميركية .

س ــ عناصر معينة مثل من ؟

ج ــ اظن ان اهم العناصر كانت البنتاغون ، وتشمل في هذه الحالة سلاح البحرية وسلاح الجو والجيش . فكل هذه الأجهزة كانت مهتمة باستعمال القاعدة الاسرائيلية . ثم هناك المفكرون الاستراتيجيون التابعون للمؤسسة الحاكمة الاميركية . البعض منهم داخل ادارة جونسون ، والبعض الآخر من خارجها . وكان من الداخل اشخاص مثل كلارك كليفورد ، ومن الخارج اشخاص مثل هنري كيسنجر ، الذين كانوا يفكرون منذ ذلك الحين بالاسلوب نفسه الذي ادى فيما بعد الى تطوير « مبدأ نيكسون » الذي كان يستند على انشاء مراكز قوة جديدة في كل منطقة .

ونلاحظ ان الاستراتيجية الأميركية لم تبدأ بتحويل اسرائيل من حليف محمي له دور محدود الى « المارشال » الرئيسي للسلام الأميركي في منطقتي البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي ، الا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . [وقد كتب الدكتور اقبال احمد سلسلة من المقالات حول هذا الموضوع ونشرت في مجلة « فلسطين الحرة »Free Palestine في الولايات المتحدة عام ١٩٦٨ .]

ومنذ العام ١٩٦٨ التزمت الولايات المتحدة التزاما كليا بتحويل اسرائيل الى « القوة الاقليمية » الرئيسية في المنطقة المحاطة بالبحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي .

وتبلورت هذه السياسة في اطار « استراتيجية جنوبية » شاملة ، تهدف الى انشاء « تجمع قوى » جديد في هذه المناطق . وركزت الولايات المتحدة بشكل خاص على ايران في الجانب الشرقي ، واسرائيل في الجانب الغربي من منطقة الشرق الاوسط .

وامتد « تجمع القوى » من الشرق الاوسط الى جنوب افريقيا ، بحيث شمل مناطق شرقي البحر الابيض المتوسط ، وغربي المحيط الهندي . وضم التجمع اعضاء اخرين اقل اهمية مثل